

52- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ

د سامي الصقير - 72 صفر 5441 هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ علي بن ابي العز رحمه الله تعالى كتابه شرح العقيدة الطحاوية قال رحمه الله قوله وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله فانهم كما قال تعالى - 00:00:00

هو الذي خلقكم كافر ومنكم مؤمن فمن هداه الى الايمان بفظله وله الحمد. ومن اضله فبعدله وله الحمد سيأتي بهذا المعنى زيادة اياضاح ان شاء الله تعالى ان الشيخ رحمه الله لم يجمع الكلام في - 00:00:17

في القدر في مكان واحد بل فرقه فاتيت به على ترتيبه باسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وكلهم اي العباد يتقلبون في مشيئته سبحانه وتعالى بين فضله وعدله - 00:00:36

ومعاملته سبحانه وتعالى لخلقها دائرة بين الفضل والعدل الفضل للمؤمنين والعدل للكافرين والعاصين قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله ايش ؟ عشر امثالها هذا فضل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون - 00:00:53

ولهذا قال فمن هداه الى الامام بفظله وله الحمد ومن اضله فبعدله وله الحمد لان الله عز وجل له الفضل من قبل ومن بعد كما قيل ما للعباد عليه حق واجب كلام ولا سعي لديه ضائع ان عذبوا - 00:01:19

فبعدله او لعبوا او نعموا بفظله والفضل للمنان قال فمن هداه الى الايمان بفظله وله الحمد ومن اظلله فبعدله وله الحمد. وسيأتي بهذا المعنى زيادة اياضاح ان شاء الله تعالى. فان الشيخ - 00:01:43

رحمه الله لم يجمع الكلام في القدر في مكان واحد. بل فرقه فاتيت به على ترتيبه. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله قوله وهو متعال عن الاضلال والانداد ضد المخالف. والنذر المثل. فهو سبحانه لا معارض له. بل ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن ولا مثل له - 00:01:59

كما قال تعالى ولم يكن له كفوا احد ويشير الشيخ رحمه الله بنفي ضد والنذر الى الرد على المعتزلة في زعمهم ان العبد يخلق فعله. نعم. وقد تقدم من الله تعالى - 00:02:26

خالق العباد وخالق افعالهم فهو سبحانه وتعالى خالقهم وخالق افعالهم وقد جعل لهم المشيئة والتصرف ولكن هذه المشيئة وهذا التصرفتابع لمشيئة الله عز وجل وتصرفه وبهذا نعرف ان اطلاق العبارة المشهورة - 00:02:40

هل الانسان مخير او مسیر الانسان المخير او مسیر يقول الانسان مخير ومسیر لا يصح ان نقول هو مخير مطلقا ولا مسیر مطلقا. بل هو مخير ومسیر فمخير في الامور التي تلائمه - 00:03:07

ويرغب فيها من الذهاب والمجيء وغير ذلك ومسير في الامور التي لا تلائمه الفقر والمرض فهل المرض يأتي باختيار من الانسان ؟ لا الفقر يأتي باختيار من انسان لا اذا الانسان مسير مخير - 00:03:34

فهو مسیر فيما يلائمه. وما يرغب فيه من من الامور. يفعلها بمحض ارادته ومشيئته وهو مسیر الامور التي لا تلائمه من المصائب هل الانسان هو الذي يجذب على نفسه المصائب ؟ نعم قد يكون سببا لذلك. لكن المصيبة نفسها الله عز وجل هو التي يقدرها - 00:03:56

المصائب من مرض او فقر او هم او غم او نحو ذلك هو مسیر فيها. وعلى هذا فهذه العبارة هل الانسان مسير او مخير نقول لا يصح اطلاقها فلا نقول هو مسیر ولا نقول هو ما مخير بل هو مسیر - 00:04:22

من جهة ومخير من جهة اخرى فهمت يا محمد نعم طيب احسن الله اليك قال رحمة الله قوله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامرها اي لا يرد قضاء الله راد ولا يعقب اي لا يؤخر حكمه مؤخر ولا يغلب امره غالب بل هو الله الواحد القهار - 00:04:43

فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فما قدر الله عز وجل ان يكون لا بد ان يكون انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن وهذا ايضاً انبه على عبارة - 00:05:11

يستعملها بعض المتصوفة كقولهم يا من امره بين الكاف والنون يا من امره بين الكاف والنون يعني كن وهذا لا يصح لأن الامر انما يكون ماذماً بعد النوم ولا قبل النون - 00:05:30

لكن مثل هذه عبارة لا تصح. فالله ان ما قضاه الله عز وجل وقدره لا بد ان يقع. وان لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامرها سبحانه وتعالى كما يأتي. نعم - 00:05:52

احسن الله اليك. قال رحمة الله قوله امنا بذلك كله وايقنا ان كلانا من عنده. اما اليمان فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى والايقان الاستقرار من يقنن الماء في الحوض اذا استقر. والتنوين في كلا - 00:06:14

بدلوا الاظافة اي كل كائن محدث من عند الله. اي بقضائه وقدره وارادته ومشيئته وتكوينه سيأتي الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى. طيب يقول واما اليمان فسيأتي الكلام عليه في اخر المباحث. والایمان - 00:06:32

تقدمنا انه في اللغة بمعنى التصديق الایمان لغة التصديق ومنه قول الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق واما شرعا فالایمان هو التصديق المستلزم للقبول والاذعان فليس مجرد التصديق يسمى ايماناً لا بد من قبول ولابد من ايش؟ من اذعان - 00:06:51

ولهذا الایمان يشمل اموراً ثلاثة فهو اعتقاد القلب ونطق اللسان وعمل الجوارح اعتقاد اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل الجوارح والاركان الایمان يتعلق بهذه الامور الثلاثة والدليل على ان الایمان يتعلق بهذه الامور الثلاثة - 00:07:22

قول النبي صلى الله عليه وسلم الایمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وهذا ايش قول وعدناها امامة الاذى عن الطريق وهذا والحياء شعبة من شعب الایمان. وهذا يكون في القلب - 00:07:51

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمر في سؤال جبريل لما سأله عن الایمان قال الایمان ان تؤمن اي ان تعتقد ومحل الاعتقاد القلب. فعل هذا على ان الایمان يتعلق بهذه الامور الثلاثة - 00:08:15

التي هي القول والفعل والاعتقاد وسيأتي ان شاء الله تعالى من المباحث في هذه المسألة. وهنا مسألة وهي حل الایمان هل العمل شرط لصحة الایمان او لا هذه المسألة كثرة الخوض فيها - 00:08:34

هل العمل شرط لصحة الایمان؟ او ليس شرطاً لصحة الایمان ولا يقال فيها باطلاق انه شرط او ليس شرطاً بل فيه تفصيل فمن الاعمال ما يكون شرطاً لصحة الایمان بحيث ان فقده - 00:08:58

سبب لذهب الایمان فلا يوجد ايمان بالكلية وذلك اذا ترك من الاعمال ما يكون تركه مكفراً وردة عن الاسلام الصلاة شرط لصحة الایمان بأنه اذا ترك الصلاة فقد كفر واذا كفر - 00:09:20

لم يكن هناك ومن الاعمال ما لا يكون شرطاً لصحة الایمان ولكنه يكون سبباً لنقص الایمان فيكون مؤمناً ايش ناقص الایمان كما لو اخل بالصيام او الزكاة او بغيرها من الشرائع - 00:09:46

فانه فان الاخال بذلك او ترك ذلك يخل بایمانه وينقص ايمانه اذا تركه عن غير جحد اما اذا تركه جحداً فحتى لو فعل يكفر اذا اذا قال قائل هل الاعمال شرط لصحة الایمان او ليست شرط لصحة الایمان - 00:10:10

نقول ان في المسألة تفصيلاً فمن الاعمال ما يكون شرطاً لصحة الایمان وهو ما كان تركه ردة عن الاسلام وكفراً بحيث انه بتركه يزول عنه وصف الایمان وهو الصلاة لانه لا يوجد عمل من الاعمال يمكن تركه كفراً سوى الصلاة - 00:10:33

كما قال عبد الله بن شقيق رحمة الله كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الاعمال تركه كفر غير الصلاة لقول النبي عليه الصلاة والسلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة - 00:10:57

فمن تركها فقد كفر وقال بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة واما ما سوى الصلاة من ترك الواجبات او فعل المحرمات ونحو

ذلك. فهذه لا ريب انها تنقص الايمان - 00:11:13

لكن لكن اصل الامام لا يزال باقيا. نعم وقوله وايقنا قال الايقان الاستقرار فريق فالايقان او اليقين هو هو استقرار الشيء بالقلب استقرار الشيء في القلب ومنه القاعدة اليقين لا يزول بالشك - 00:11:31

فانت مثلا اذا تطهرت وتيقنت الطهارة ثم شككت في الحدث وقد استقر في نفسك استقرارا انك متظاهر فهذا الاستقرار لا يرفعه الشك. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله قوله وان محمد عبد المصطفى ونبيه المجتبى رسوله المرتضى - 00:11:55
الاصطفاء والاجتباء والارتباط وتقارب المعنى واعلم ان كمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله تعالى كلما ازداد العبد تحقيقا للعبودية ازداد كماله. وعلت درجته. ومن توهم ان المخلوق يخرج عن العبودية بوجه من الوجه - 00:12:21

طيب يقول وان محمد عبد وان محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب وقد ذكره الله تعالى في هذا الاسم القرآن في اربع مواضع نعم الموضع الاول في سورة آل عمران - 00:12:41

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل والموضع الثاني سورة الفتح هو في اخير محمد رسول الله وقال عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد - 00:13:07

طيب الموضع الرابع ما كان محمد هذا حديث من رجالكم اذا هذى اربع اربعة مواضع ذكر الله عز وجل فيها رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم في هذه الموضع لكن ذكر باسماء اخرى من احمد وبمشرا برسوله يأتي من بعدي - 00:13:35

اسمه احمد. وان محمد عبد عبد اي الذي حقق كمال العبودية الذي حقق كمال العبودية وغاية العبودية فهو عبد الناس لله عز وجل ووصفه بأنه عبد لله هذا من اشرف الاوصاف - 00:13:54

واعظم الاوصاف لانه كما تقدم اعظم وصف للانسان ان يكون عبدا لله ان يقول عبدا لله تعالى كما قال الشاعر لا تدعوني الا ببابها فانه اشرف اسمائي المصطفى اي الذي اصطفاه الله عز وجل واختاره - 00:14:21

ونبيه المجتبى اي الذي ارتضاه رسوله المصطفى اي الذي ارتضاه رسول الله عز وجل وهو عليه الصلة والسلام افضل الرسل افضل الرسل وهو خليل الله عز وجل وهنا ايضا نبه الى عبارة - 00:14:43

يتداولها حتى بعض العلماء وبعض طلبة العلم في قولهم محمد حبيب الله يقول ابراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله او يا حبيب الله محمد او في مقام الدفاع الا الحبيب - 00:15:08

لما حصل يعني السخرية بالرسول عليه الصلة والسلام من زمان تجد ان بعضهم يكتب يكتب مقال الا الحبيب يقول هذا في الواقع وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بالحبيب تنقص له - 00:15:28

تنقص له لماذا؟ لأن الله عز وجل اتخذه خليلا كما اتخد ابراهيم خليلا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخد ابراهيم خليلا والخلة اعلى درجات - 00:15:45

المحبة كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا ولذلك انظر الى الصحابة رضي الله عنهم. ابو هريرة رضي الله عنه يقول او صاني حبيبي ولا خليلي؟ او صاني خليلي. لم يقل حبيبي - 00:16:03

اذا الذي يصف النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول حبيب الله هو في الواقع متنقص للرسول صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعر بان وصفه حقيقي ان يقال ماذا؟ خليل الله. وهذا ليس شيئا يأتي به الانسان من عنده اتيت من عنده وقلت خليل الله هو عليه الصلة والسلام قال - 00:16:22

ان الله اتخذني خليلا فما دام ان الله عز وجل اتخذه خليلا والخل اعلى من المحبة. اذا الواجب ان تصف النبي صلى الله عليه وسلم باعلى اوصافه التي آآ وصفه الله عز وجل بها وجعله له - 00:16:49

اذا ايضا ينبه على مثل هذه العبارات وبعض الناس تجد انه يتداول العبرة من غير نظر. ولذلك ينبغي لطالب العلم والعالم لا يتلقف اي عبرة يعيده تكرارها مرة ثانية يعني مثلا يقولون في في تويتر يرثوت ويمشي لا - 00:17:09

كل عبرة ترد عليك يجب ان تمحصها صحيحة او غير صحيحة هل هي لائقة او غير لائقة هل فيها محظوظ شرعى او ليس فيها

محظور شرعي ولا تكن تبعا لغيرك - 00:17:35

نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واعلم ان كمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله تعالى وكلما ازداد العبد تحقيقا للعبودية ازداد كماله على درجته ومن توهם ان المخلوق يخرج عن العبودية بوجه من الوجه - 00:17:50

وان الخروج عنها اكمل فهو من اجهل الخلق واضلهم. بل من خرج عن عن عبودية الله دخل في عبودية الشيطان كل انسان يخرج عن عبودية الله عز وجل التي من اجلها خلق الخلق - 00:18:10

فانه يخرج منها الى الى عبودية الشيطان كما قال ابن القيم رحمه الله هربوا من الرق الذي خلقوا له تبول برق النفس والشيطان الانسان الذي يخرج عن عبودية الله يخرج الى ماذا؟ الى عبودية النفس وعبودية الشيطان. نعم - 00:18:27
احسن الله الي قال رحمه الله قال تعالى وقالوا اتخد الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. الى غير ذلك من الآيات وذكر الله نببيه سبحانه تقف وقالوا اتخد الرحمن ولدا سبحانه - 00:18:51

اي تزييها لله عن هذا ثم تقول بل لأن هذا ابطال لقولهم بل عباد مكرمون. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وذكر الله نبيه صلى الله عليه وسلم باسم العبد في اشرف المقامات وقال بذكر الاسراء - 00:19:10

سبحان الذي اسرى عبده وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال تعالى فاوحي الى عبده ما اوحي وقال تعالى وان كنتم في ربيب مما نزلنا على عبينا وبذلك استتحق التقديم على الناس في الدنيا والآخرة - 00:19:28
ولذلك يقول المسيح عليه السلام يوم القيمة اذا طلبو منه الشفاعة بعد الانبياء عليهم السلام اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وهذا هو المقام المحمود - 00:19:47

الناس يلحقهم من الكرب والهم. ما لا يطيقون فيأتون الانبياء الواحدة تلو الاخر حتى آآيرجع او يكون المنتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم لهذا عيسى عليه الصلاة والسلام يقول اذهبوا الى محمد عبد - 00:20:01
ويجوز عبد لكن عبد يعني هو عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقول الله عز وجل انا فتحنا لك ففتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:20:23

ومغفرة ما تقدم وما تأخر من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا من القواعد المقررة عند علماء المصطلح في الحديث ان كل حديث فيه كل حديث فيه ان من فعل كذا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهو ضعيف - 00:20:39
بمجرد ان ترى الحديث من فعل كذا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهو ضعيف. قد يكون اصله صحيحا يعني مثلا في رمضان من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. قد يكون في بعض الروايات في غير الصحاح غفر له ما تقدم - 00:21:03
وما تأخر نقول لفظة ما تأخر لا تثبت. اذا كل حديث فيه ان من فعل كذا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهو حديث ضعيف السبب نقول لأن مغفرة ما تقدم وما تأخر هما من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:21:24

احسن الله الي قال رحمه الله فحصلت له تلك المرتبة بتكميل عبوديته لله تعالى وقوله ان محمدا بكسر الهمزة عطفا على قوله ان الله واحد لا شريك له لأن الكل معمول القول. اعني قوله نقول في توحيد الله - 00:21:48

والطريق المشهورة عند اهل الكلام والنظر. تقرير النبوة الانبياء بالمعجزات لكن كثيرا منهم لا يعرف نبوة الانبياء الا بالمعجزات. وقرروا ذلك بطريق مضطربة والتزم كثير منهم انكار خرق العادات لغير انبياء. طيب وقوله رحمه الله تقريرا نبوة الانبياء بالمعجزات - 00:22:15

اه التعبير بالمعجزة فيه نظر وال الاولى ان يعبر عن اياته ان يعبر عن ذلك بالنسبة للانبياء بالآيات ويقال تقرير نبوة الانبياء بالآيات فلا يقال عن الامور التي يؤتنيها الله عز وجل انبيائه لا يقال معجزات - 00:22:38

وانما يقال ايات فهمتم؟ لامرین الامر الاول ان هذا هو الوارد في القرآن قال الله عز وجل ولقد اتينا موسى تسعا ايات ولم يقل تسعة معجزات وايضا اذا تأملت القصص الرسل الذين - 00:23:02

بعثهم الله عز وجل تجد انه يقول وایة كما في عيسى بن مریم عليه الصلاة والسلام وثانيا ان المعجزة كل امر خارق للعادة

المعجزة كل امر خالق للعادة فاذا قلت معجزات الانبياء شاركهم في ذلك السحرة والمشعوذ والمشعوذون والدجاجلة الذين -

00:23:26

بالمور الخارقة للعادة اذا التعبير بالاليات او بالالية اولى من التعبير بماذا؟ بالمعجزة امرين. اولا ان هذا اللفظ هو الوارد في القرآن الكريم وثانيا ان المعجزة هي كل امر خالق للعادة - 00:23:53

فاذا عبر عن عن ما اتاه الله عز وجل للانبياء بالمعجزات فان هذا يشتبه بماذا؟ يشتبه بما يأتي به السحرة والدجاجلة واهل الشعوذة. نعم حتى المؤلف وغيره. يقررون المعجزات. نعم - 00:24:19

احسن الله الي قال رحمه الله والطريق والطريقة المشهورة لسفر ومعجزات خاتم الانبياء يعني ذكرت الافضل معجزة. نعم قال رحمه الله والطريق المشهورة عند اهل الكلام والنظر تقرير النبوة الانبياء بالمعجزات لكن كثير منهم لا يعرف نبوة الانبياء الا - 00:24:50

معجزات وقرروا ذلك بطرق مضطربة والتزم كثير منهم انكار خرق العادات لغير الانبياء حتى انكروا كرامات الاولياء والسحر ونحو ذلك ولا ريب ان المعجزات دليل صحيح. لكن الدليل غير محصور كملت - 00:25:10

المعجزات الصحيحة. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله ولا ريب ان المعجزات دليل صحيح لكن الدليل غير محصور في المعجزات فان النبوة انما يدعوها اصدق الصادقين او اكذب الكاذبين. ولا يلتبس هذا الا على اجهل الجاهلين. بل قرائنا احوالهما -

00:25:30

تعرب عنهم وتعرف بهما. والتمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما دون دعوى النبوة فكيف بدعوى النبوة وما احسن ما قاله حسان رضي الله عنه لو لم يكن فيه ايات مبينة كانت بيته تأتيك بالخبر - 00:25:51

ايضا حسان رضي الله عنه لو لم تكن فيه ايات مبينة يعني لو لم يأت بالاليات كانت بيته يعني طلعته تأتيك بالخبر فمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم علم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا - 00:26:11

بديهته ومن كلامه ومن اه تعامله واخلاقه. نعم احسن الله الي قال رحمه الله وما من احد ادعى النبوة من الكاذبين الا وقد ظهر عليه من الجهل والكذب والفساد واستحوذ الشياطين عليهم - 00:26:29

ما ظهر لمن له ادنى تمييز فان الرسول لا بد ان يخبر الناس باسمه ويأمرهم باسمه ولا بد ان يفعل امورا يبين بها صدقه والكاذب والكاذب يظهر في نفس ما يأمر به وما يخبر عنه وما يفعله ما يبين به كذبه من وجوه كثيرة - 00:26:47

والصادق ضده بل كل شخصين ادوا احدهما صادقا والآخر كاذبا لا بد ان يظهر صدق هذا وكذب هذا ولو بعد مدة الصدق مستلزم للبر والكذب مستلزم للفساد كما في الصحيحين عن النبي العامية الكذب حبله - 00:27:08

الانسان لو كذب ونجى لكن هذا الكذب يعني يظهر للناس نعم - 00:27:29